

العَجوزُ والعَنْز

مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل

١٤ حكايات شعبية

العَجوزُ والعَنْز

قِصَّتان



مكتبة الطفل
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

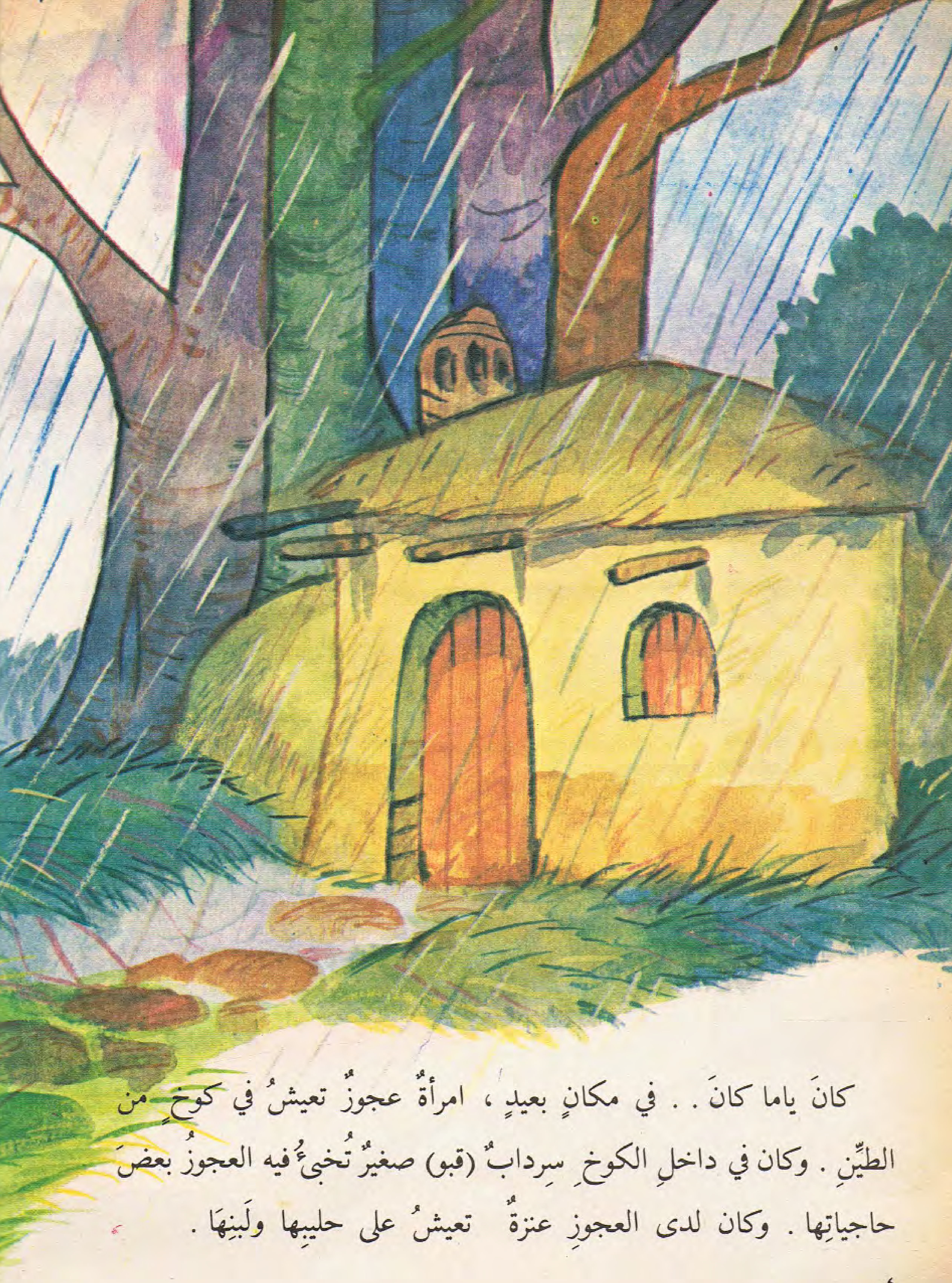
حكايات شعبية

١٤

حكايةُ العَجوزِ والعَنْز

شَنْدَلْ ومَنْدَلْ ونَجْمَةُ الصُّبْح

تأليف : سعيد جَبّار فَرْحان
رسوم : نشأت الآلوسي



كانَ ياما كانَ . . في مكانٍ بعيدٍ ، امرأةٌ عجوزٌ تعيشُ في كوخٍ من الطيِّنِ . وكان في داخلِ الكوخِ سِردابٌ (قبو) صغيرٌ تُخبِئُ فيه العجوزُ بعضَ حاجياتِها . وكان لدى العجوزِ عنزةٌ تعيشُ على حليبِها ولَبنِهَا .



وذاتَ يومٍ أمطرتِ السّماءُ مطراً غَزِيراً حتَّى أنّ سقفَ الكوخِ أخذَ يتهدَّمُ شيئاً فشيئاً . وفي تلكَ الأثناءِ قالتِ المرأةُ للعنزةِ : سنبتلُّ أيتها العنزةُ مالم نذهبْ الى السردابِ ونختبئْ فيه حتى يهدأَ المَطرُ .

فأجابتِ العنزةُ : لن أنزِلَ الى السردابِ .



عندئذٍ قالتِ العجوزُ : اذا لم تَنزِلي
سأذهبُ للقَصّابِ وأطلبُ منهُ أنْ يذبَحكِ .

فردَّتِ العنزةُ : اذهَبي .

خَرجتِ العجوزُ ومَضتْ الى القَصّاب . . وحينَ وصلتْ هناكَ قالتْ :

هيّا أيُّها القصّابُ . . اذهبْ واذبَحْ عنزَتي ، فهي ترفضُ أنْ تنزلَ الى السردابِ .

قال القَصّابُ : المطرُ غزيرٌ . . ولن أذهبَ مَعك أيتُها العجوزُ .

قالتِ العجوزُ : حَسَناً . . إن لم تذهبْ معي . . فسأذهبُ للحدَّادِ وأطلبُ



منهُ أن يعميَ سكاكينكَ لتُصبحَ بدونِ فائدةٍ

قال القصّابُ : اذهَبي .



وأخذتِ العجوزِ تمشي حتَّى وصلتِ الحدَّادَ :

– تعالَ أيها الحَّدادُ وأَعْمِ سكاكينَ القصّابِ فهو لا يُريدُ أنْ يذبَح عنزَتي ، وعنزتي ترفضُ أن تنزِلَ الى السِرداب .

قالَ الحَّدادُ : اذهَبي . . فلن أتحرَّكَ في هذا المطرِ.

قالتِ العجوزُ : حَسَناً . . إن لم تذهبْ معي . . فسأذهبُ للنّهرِ وأطلبُ منه أن يُطفئَ نارَكَ.

قال الحَّدادُ : اذهَبي.





ومضتِ العجوزُ الى النّهرِ :

أيُّها النّهرُ تعالَ وأَطفىء نارَ الحّدادِ .

فالحّدادُ لا يُريدُ أن يعميَ سكاكينَ القصّابِ.

وعَنزَتي لا تُريدُ أن تنزِلَ الى السِرداب.

قال النّهرُ : لن أذهبَ معكِ في هذا المطرِ.



قالتِ العجوزُ : حَسَناً . . إن لم تَفعلْ هذا فسأذهبُ الى البعيرِ وأطلبُ منه أن يشربَ ماءَكَ كُلَّهُ .

قال النّهرُ : اذهَبي .



وأخذتِ العجوزُ تسيرُ باتجاهِ بيتِ البعيرِ :

يا أيُّها البعيرُ تعالَ واشربْ ماءَ النّهرِ.

النّهرُ لا يُريدُ أنْ يُطفئَ نارَ الحدادِ .
والحدادُ لا يُريدُ أنْ يُعميَ سكاكينَ القّصابِ .
والقصّاب لا يُريدُ أنْ يذبحَ عنزتي .
وعنزتي لا تُريدُ أنْ تنزلَ الى السِرداب .





قالَ البعيرُ : لا أُستطيعُ أنْ أمشيَ في هذا المطرِ .

قالتِ العجوزُ : حَسَناً . . ماذُمتَ قد رفضتَ فسأذهبُ للحبل وأطلبُ منه أنْ يجرّكَ جراً .

قالَ البعيرُ : اذهبي .

وَذَهبتِ العجوزُ الى الحبلِ :

أيُّها الحبلُ تعالَ وجُرَّ البعيرَ .
فالبعيرُ لا يُريدُ أنْ يشرَبَ ماءَ النّهر .
والنّهرُ لا يُريدُ أنْ يُطفئَ نارَ الحدادِ .
والحدادُ لا يُريدُ أنْ يُعميَ سكاكينَ القصّاب .

والقصّابُ لا يُريدُ أنْ يذبَحَ عنزتي .

وعَنزتي لا تُريدُ أنْ تَنزِل الى السِرداب .

قال الحبلُ : شَعري نظيفٌ . ولا يُمكنني أنْ أسيرَ في هذا المطرِ .

قالتِ العجوزُ : مادمتَ على هذه الحالِ . . فأنا ذاهبةٌ الى الفأرِ ليقرضكَ .

قال الحبلُ : اذهبي .



وأخذتِ العجوزُ تَمشي نحو جُحْرِ الفأرِ :

أيُّها الفأرُ تعالَ واقرضِ الحبلَ .

فالحبلُ لا يُريدُ أنْ يجرَّ البعيرَ .

والبعيرُ لا يُريدُ أنْ يشرَبَ ماءَ النّهرِ .

والنَّهرُ لا يُريدُ أنْ يُطفئَ نارَ الحدادِ .

والحدادُ لا يُريدُ أنْ يعميَ سكاكِين القصّابِ .

والقصّابُ لا يُريدُ أنْ يذبَحَ عنزتي .



وعَنزَتي (آهٍ من عَنزتي) لا تقبلُ أنْ تنزِلَ الى السِرداب .

فقالَ الفأرُ : لا أستطيعُ أن أحرِّكَ قدميَّ في هذا المطرِ .

قالتِ العجوزُ : مادمتَ كذلِك فسأَستَدْعي الهِرَّ ليأكُلَكَ .

قالَ الفأرُ وهو يُومِئُ برأسهِ : اذهبي أيتُها العجوزُ . . الى هرِّكِ .





وأخذتِ العجوزُ تركضُ
نحو كوخِ الهرّ . . كان الهرُّ جائعاً
وهو يَنتظِرُ أنْ يهدأ المطرُ بصبرٍ نافدٍ :

أيُها الهِرُّ تعالَ وطاردِ الفأرَ .
فالفأرُ يرفضُ أنْ يقرضَ الحبلَ .
والحبلُ لا يُريدُ أنْ يجرَّ البعيرَ .
والبعيرُ لا يقبلُ أنْ يشربَ ماءَ النّهرِ .
والنّهرُ رفضَ أن يُطفئَ نارَ الحداد .
والحدادُ لم يتحركْ ليعميَ سكاكِينَ القصّابِ .



والقصّابُ لم يذهبْ ليذبَحَ عَنزتي .

وعَنزتي لا تُريدُ أن تنزِلَ الى السِرداب .

عندئذٍ وقفَ الهِرُّ وهو يفكرُ عميقاً . . حتى قالَ :

أين هو الفأرُ . . دُلِّيني عليه أيتُها العجوزُ .

وأخذتِ الهرَّ نحو جُحْرِ الفأرِ . . وحينَ أرادَ الهرُّ أنْ ينقضَّ على الفأر قالَ الفأرُ : كلا لا تفعلْ ذلكَ سأذهبُ لأقْرضَ الحبلَ .

وحينَ اقتربَ الفأرُ من الحبلِ . . قال الحبلُ : قِفْ مكانَك . . سأذهبُ لأجرَّ البعيرَ جرّاً .

وحينَ صارَ الحبلُ قريباً الى رقَبةِ البعيرِ قالَ البعيرُ : ماذا تفعلُ أيُّها الحبلُ . . سأذهبُ حالاً لاشربَ ماءَ النّهرِ .

ومدَّ البعيرُ رأسه ليشرَبَ ماءَ النّهر . . صاحَ النّهرُ :

أيُّها البعيرُ . . أيُّها البعيرُ . . لا تَفعَلْ ذلك سأذهبُ وأطِفئُ نارَ الحَدّادِ .

وما إنْ اقتربَ النَّهرُ من دكَّانِ الحَدّادِ حتى قالَ الحَدّادُ :

لا تفعلْ شيئاً أيُّها النّهرُ . . اُتركْ نارِي فسأذهبُ لأُعميَ سكاكينَ القصَّابِ .



ولمَّا ذهبَ الحَدّادُ الى دكَّانِ القصّاب صاحَ به القصّابُ :
توقَّفْ أيُّها الحدَّادُ . وعُدْ الى دُكانِكَ . . فأنا ذاهبٌ لأذبحَ عنزةَ العَجوزِ .
وحين وصلَ القصَّابُ الى كوخِ المرأة العجوزِ . . . صاحتِ العنزةُ :
ماذا؟ . . القصّابُ ؟ . . كلاَّ لا تفعلْ شيئاً سأنزلُ الى السِرداب .
عندئذٍ رَضِيَتِ العجوزُ . . ودخَلَتْ مع عنزتِها الى السِردابِ حتى هدأ
المطرُ . . أما أنا فقد عُدتُ من هناكَ لأقصَّ لكم الحكاية كما حدثتْ .



شَنْدَلْ وِمَنْدَلْ
وَنَجْمَةُ الصُّبْحْ





كانْ ياما كانَ ، وقد تغيرَّ ذلك الذي كان ، وأصبحَ في عِدادِ النِسيانِ عَنزةٌ أمٌّ ، لها ثلاثةُ جِداءٍ صغيرةٍ ، فأما أولُهم فكان اسْمُهُ شَنْدَل وأما الثّاني فاسْمُهُ مَنْدَل وثالثتهم هي نجمةُ الصُّبح .

وكانتِ العنزةُ الأمُّ تذهبُ كلَ صباحٍ وتجلبُ لهم الطعامَ والكِساءَ مثلَ كلّ أمٍ . وفي أحدِ أيامِ ذلك الزمانِ خرجتِ الأمُّ منذُ الصّباح كعادتِها وقالتْ :

- إنني ذاهبةٌ أيها الأولادُ . . فأياكم واللعبَ خارجَ المنزلِ ، وإذا جاءَ الذّئبُ



فلا تفتحوا له البابَ ، واذا قالَ لكم إني أمُّكم فلا تصدِّقوه واطلبُوا منه أنْ يُرِيَكم يدَه ، فاذا كانتْ حمراءَ فاعلموا أنني قد رجعتُ . واذا كانتْ خلافَ ذلكَ فهذا يَعني أنّهُ الذئبُ .

ولكنَ الذي حدثَ لم يكنْ بالحُسبانِ . . فقد سَمِعَ الذّئبُ كلَّ شيءٍ . إذ كانَ في تلكَ اللحظةِ يسترِقُ السمعَ بينَ الشُّجَيْراتِ قُرْبَ بيتِ العنزةِ . فصبغَ يدَهُ بالأحمرِ . . ثم استلقى على فراشِهِ لينعُم بالراحةِ قليلاً . . وليستعدَّ لوليمتهِ

الجَديدةِ . وما إنْ مرَّ وقتٌ كافٍ حتى ذهبَ الى كوخِ العنزةِ . . وهناكَ وقفَ وأخذَ يدقُّ البابَ قائلاً :

– افتَحوا البابَ أيها الصّغارُ . . فأنا أمُّكم قد عُدْتُ لكم بالطّعام .

والتفتَ الصّغارُ الى بعضِهم . . ووقفَ شَنْدَلُ وقالَ : أَخْرِجي يَدكِ حتى نُصَدِّقَكِ .





ومدَّ الذّئبُ يدَهُ المصبوغةَ ، فوافقَ الصِّغارُ . . ولكنَّ نجمةَ الصُّبحِ كانتْ خائفةً . . فهيَ تشُمُّ رائحةَ شرٍ . . وما إن فَتحوا البابَ حتى هجمَ الذّئبُ :

– ها . . ها . . ها . . هذه المرةَ لن أرحلَ بدونِكم .

واختَطفَ الذئبُ شَندلَ ومَندلَ ، ولكنَّ نجمةَ الصُّبح اختَفتْ خلفَ العنبِ .

وَمَرَّ وقتٌ طويلٌ حتى عادتِ الأمُ وهي حاملةُ العَلَفَ . . ولكنَها فُوجئتْ ، فقد كانَ البابُ مَفتوحاً ، والكوخُ مبعثَرا . . فصاحتِ الأمُّ :

– ماذا يحدثُ . . أين صِغاري ؟ لماذا البابُ مفتوحٌ . . ولا أحدٌ من صِغاري هنا ؟

وعندئذٍ خَرجتْ نجمةُ الصُّبح وهي بحالٍ سيئةٍ من الخَوف والرُعب :

– أمَّاه . . لقد احتالَ علينا الذّئبُ وحملَ شَندلَ ومَندلَ مَعه .

حزنتِ العنزةُ الأمُّ وخرجتْ غاضبةً تطلبُ الثأرَ قائلةً :

– إذا عثرتُ عليكَ أيها الذّئبُ فسأرميكَ في بئرٍ . . وأدقُّ عِظامَك .





وفي مكانٍ آخرَ . وضعَ الذّئبُ قِدْراً من ماءٍ على النّارِ وقد أمسكَ بشَندل ومَندل من أُذُنَيْهما . . وأخذتِ العنزةُ تسيرُ وتسألُ في الطُّرقاتِ . .وكلّما دَقَّتْ باباً قالوالَها «ليسَ هذا هو بيتُ الذّئب» . وفي نهايةِ اليومِ استطاعتْ أن تهتديَ الى كوخهِ . ذلك لأنَّها سمِعَتْهُ يهدِّدُ طِفلَيها . . فوقفتْ في الأعلى ورمتْ حفنةً من الحَصى في القدرِ فصاحَ الذئب :

– من الذي تجرّأ وأهانَني ؟

ردَّتِ العنزةُ : أنا العنزةُ ذاتُ الحافِرَيْن . . حافِران لي على الأرضِ وقَرنان لي فوقَ الأرضِ . . مَنِ الذي سَلَبَ شَندلي ومندلي فليَخْرُجِ الآنَ لمُحاربَتي .

فصاحَ الذّئبُ : أنا الذي أخَذَهما وأنا الذي سَيخرجُ لمحارَبتكِ .

وهكذا اتفقا أنْ يتَصارعا .

أعطَتِ العنزةُ إناءً من الحليبِ والقَيمرِ للحدّادِ مُقابلَ أن يَحِدَّ لها قَرنَيْها . .فشكَرَها الحدادُ وأخذَ يَحِدُّ قَرنَيها حتى أصبحا كالسّكينِ .

أما الذّئبُ فلم يكن يملِكُ شيئاً . إنه يعتاشُ على السَّرقة والغشِ دائماً .فما الذي فَعَلهُ لكي يُقدّمَ ثمنًا للحدادِ لكي يحدَّ له أسنانهُ؟ لقد حملَ كيساً منفوخاً لا أحدَ

يعرفُ بماذا مَلأهُ . . وكان الذّئبُ فَرِحاً الى حَدٍّ بعيدٍ . فقد تَصَّورَ أنَّ الحدادَ لن يفتَح الكيسَ إلاّ بعدَ أنْ يحدَّ لهُ أسنانهُ . . ولكنَّ الحدادَ بعدَ أنْ وضع الذّئبَ على الكرسيّ وشدَّهُ،اختلى قليلاً وفتحَ الكيسَ فتدفّقَ هواءٌ فاسدٌ على وجههِ .

غَضبَ الحّدادُ وقالَ :

– حسناً أيُها الذّئبُ . . سأقدّمُ لكَ هديةً مقابلَ هذا؟

وأخذَ الحدّادُ يقلعُ اسنانَ الذّئبِ بملقطٍ ويضعُ بدَلها أسناناً من الخَشبِ .

والذّئبُ يتألمُ ويتلوّى والحدادُ يقولُ :



- إنني أردُّ لكَ هديتَكَ ياصَديقي الذّئب :

وهكذا خرجا في الصّباحِ – على مَرأى من جميع الحَيَوانات . . ووقفتِ العنزةُ ثائرةً غاضبةً . . تُريدُ الإنتقامَ . . وما هي إلا لحظات حتى اشتَبكا وسط صياحِ الحَيَوانات ، وحاولَ الذّئبُ أنْ يعضَّ العنزةَ ولكنَّ أسنانَه تساقطتْ . . وبلمحةِ غيظٍ طعنتِ العنزةُ الذّئبَ وألقَتْهُ بعيداً .

في ذلكَ الحينِ حَمَلتِ العنزةُ الأمُّ شَندلَ ومَندلَ واستَقبَلتهم في الطّريقِ نجمةُ الصُّبح ومَضْوا في الطّريق الى كوخِهم . . وهم يُرَددُون :

- انا العنزةُ ذاتُ الحافرين

حافران لي على الارضِ

وقرنانِ لي فوقَ الارضِ

قد جئتُ بشَندلي

واستَعدتُ مَندلي

كانت هذه حكايةً صغيرةً من زمانٍ بعيدٍ . . وما أكثرَ حكاياتِ ذلكَ الزمانِ .





ة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكت

الجمهورية العراقية - وزارة الثقافة والاعلام - دائرة ثقافة الاطفال - مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الاطفال - ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة داخل العراق ٥٠ فلساً عراقياً
وخارج العراق ١٥٠ فلساً عراقياً أو ما يعادلها